

البروليتاريا وعلاقتها بالاتجاه التعبيري في الفن التشكيلي

**proletariat as a social class and its relationship to the  
expressionist trend in plastic art**

إعداد/

أحمد رجب عبد المعبود

المعيد بقسم التربية الفنية - كلية التربية النوعية

جامعة أسيوط - تخصص (نحت).

بحث مقدم للنشر للمجلة العلمية حوار جنوب جنوب

كلية التربية النوعية - جامعة أسيوط

أ.د/ محمد جلال علي

أستاذ النحت

ووكيل كلية التربية النوعية

لشئون الدراسات العليا

جامعة أسيوط

أ.د/ وجددي رفعت نخلة

أستاذ الأشغال الفنية

وعميد كلية التربية النوعية

جامعة أسيوط

١٤٤٢ هـ - ٢٠٢٠ م

## مقدمة البحث:

"إن الفن هو المرآة الصادقة التي تعكس الصورة الحقيقية الكاملة لحضارة شعب ما، وكان هو الوسيط الذي يعبر عما يجيش في الصدور من مشاعر وأحاسيس مختلفة نشأت في ظل تقاليد ومعتقدات معينة، فلا بد من وسيلة يستطيع التعبير من خلالها"<sup>(١)</sup>.

حيث يقوم الفن في المجتمع بتحفيز قدرات البحث والفكر والحوار والأداء المبتكر، وهو يدفع الأفراد للتجديد في أساليب الحياة من خلال تطوير وسائل الفن المختلفة، لذلك للفن صلة وثيقة بعرض الواقع والتعبير عن حياة الإنسان منذ القدم، سواء كان في لوحة أو منحوتة أو رسومات على الجدران، فإن الفن في كل أشكاله يمس حياة الناس بطريقة أو بأخرى.

ومما لا شك فيه أن المجتمع وطبقاته، وعاداته، وتقاليد، وتراثه، وخصائصه، وموضوعاته، لقادر على التأثير في مسار أي فنان مهما فاق إبداعه ووسع خياله، "فالفنان جزء من المجتمع يتأثر بما يتأثر به الناس، لكنه يمتلك حسا فنيا يفوق غيره في اختزان ثقافة مجتمعه والتعبير عنها بوسائله وأدواته الفنية، فيرصد ما صنعه الإنسان والتراث..."<sup>(٢)</sup>.

كما إن اختلاف الطبقات الاجتماعية ومعاناة الناس في حياتهم اليومية من الموضوعات المهمة التي يعبر عنها الفن، ويتجه إليها الفنانين في كثير من أعمالهم الفنية بأشكالها المختلفة، ومن المثيرات المهمة للفنان منذ القدم حتى الآن حيث أن "التدرج الاجتماعي والأسس التي يقوم عليها عدم التساوي بين الأفراد في المراكز والأدوار وفي فرص الحياة اتجاه قديم قدم وجود المجتمعات الإنسانية"<sup>(٣)</sup>.

وقد تعددت المذاهب والاتجاهات الفنية وذلك بمختلف أفكارها واهتماماتها، ومن بين هذه الاتجاهات الاتجاه التعبيري، الذي كان له أثره الواضح في تناول مثل هذه الموضوعات المفعمة بأحاسيس الفنان وانفعالاته تجاه العمل الفني.

فأعطت هذه الحركة الفنية الجديدة - في ذلك الوقت - حرية التعبير للفنان عما بداخله تجاه الموضوع المتناول، وذلك بالتحريف والتغيير في النسب بالطريقة التي تعبر عن إحساسه تجاه المضمون العام للعمل الفني.

---

(١) سمير منير رحمة : ٢٠٠١م، "التشكيل الفني في النحت الخزفي المعاصر في مصر وسورية. دراسة تحليلية مقارنة"، ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة دمشق، ص ٢.

(٢) عصام الدين أحمد علي نصر : ٢٠١٠ م، "الاستلهام من التراث الشعبي وأثره على الفن التشكيلي المصري في القرن العشرين في الفترة من (١٩٣٠ م - ١٩٦٠ م)"، ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان، ص ٤.

(٣) عبدالقادر القصير : ١٩٩٧ م ، الطبقة (البناء الطبقي في الريف والحضر)مثال: المجتمع المغربي، دار النهضة العربية ، بيروت، ص ٢٧.

## مشكلة البحث :

كل ما يحيط بالفنان في مجتمعه من عوامل سواء كانت طبيعية، اجتماعية، سياسية تؤثر على فلسفته الجمالية وإنتاجه الفني، لذا حظيت طبقة البروليتاريا بكثير من العناية والاهتمام من جانب العديد من الفنانين وموضوعاتهم في أعمالهم الفنية. ومن هذا المنطلق تتلخص مشكلة البحث في التساؤل الآتي :

**هناك علاقة بين البروليتاريا كطبقة اجتماعية والاتجاه التعبيري في الفن التشكيلي؟**

## فرض البحث :

يفترض الباحث انه:

يوجد علاقة تربط بين البروليتاريا كطبقة اجتماعية والاتجاه التعبيري في الفن التشكيلي.

## أهداف البحث :

- التعرف على سمات طبقة البروليتاريا كإحدى طبقات المجتمع.
- استخلاص العلاقة بين البروليتاريا كطبقة اجتماعية والاتجاه التعبيري في الفن التشكيلي.

## أهمية البحث :

- تعدد مصادر البحث داخل الاتجاهات الفنية وذلك من خلال دراسة الأسباب المختلفة المسببة لظهور وازدهار الاتجاه الفني.
- يفيد الباحث والدارسين في مجال الفنون بأهمية العوامل الاجتماعية والسياسية وتأثيرها على الرؤية الفنية وأسلوب الفنان.

## منهج البحث :

المنهج الوصفي التحليلي.

## حدود البحث:

النصف الثاني من القرن التاسع عشر حتى الآن .

## مصطلحات البحث :

**البروليتاريا The proletariat :**

"طبقة العُمال الكادحين المستغلَّة التي تكوَّنتْ مع بداية العصر الرأسماليّ في إنجلترا أولاً ثمَّ في أوربا، وهي تعمل دون أن تملك شيئاً"<sup>(١)</sup>.

---

(١) أحمد مختار عمر : ٢٠٠٨م، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول، ص ١٩٨.

طبقة العمال الكادحين:

"كادِح: اسم فاعل من كَدَحَ في / كَدَحَ لـ.

كادِح : مَنْ لَا يَمْلِكُ مِنْ أَسْبَابِ الْعَيْشِ إِلَّا أَجْرَهُ الْيَوْمِيَّ، وَهُوَ مِنْ أَفْقَرِ النَّاسِ،  
الطَّبَقَةُ الْكَادِحَةُ : الَّتِي تَضُمُّ الْكَادِحِينَ، الطَّبَقَةُ الْفَقِيرَةُ"<sup>(١)</sup>.

### التعبيرية Expressionism :

"مدرسة فنية ظهرت في ألمانيا، لا تعتمد على العناصر الشكلية البحتة بقدر اعتمادها  
على المضمون الانفعالي للموضوعات والأحداث"<sup>(٢)</sup>.

### المحور الأول: البروليتاريا كطبقة اجتماعية:

إن الحقيقة التي لا سبيل إلى انكارها هي أن ظاهرة الاختلاف بين الناس وانعدام المساواة بينهم،  
وتفاوت ظروفهم وأقدارهم، بقيت خلال الجانب الأكبر من تاريخ البشر، ولا مجال لتعديلها أو تغييرها، مما  
جعل كتاب العصور القديمة والوسطى يبررون قيام هذا التنظيم ويؤيدونه بالأفكار والمبادئ الدينية"<sup>(٣)</sup>.  
حيث يقول الله تعالى: (أَمْهُمْ يُسْمُونَ رَحْمَتَ رَبِّكَ ۖ نَحْنُ قَسَمْنَا بَيْنَهُمْ مَعِيشَتَهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا ۗ  
وَرَفَعْنَا بَعْضَهُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيَتَّخِذَ بَعْضُهُمْ بَعْضًا سَخِرِيًّا ۗ وَرَحِمَتُ رَبِّكَ خَيْرٌ مِمَّا يَجْمَعُونَ)  
(الزخرف:٣٢).

وقد تبين من الآية السابقة أن الله سبحانه وتعالى "قد فاوت بين خلقه فيما أعطاهم من الأموال  
والأرزاق والعقول والفهوم، وغير ذلك من القوى الظاهرة والباطنة، ويسخر بعضهم بعضا في الأعمال،  
لاحتياج هذا إلى هذا، وهذا إلى هذا"<sup>(٤)</sup>.

كما يتساوى الناس أمام الله سبحانه وتعالى في الآخرة أما في الدنيا الأمر يختلف حيث يقول الله  
تعالى: (وَهُوَ الَّذِي جَعَلَكُمْ خَلَائِفَ الْأَرْضِ وَرَفَعَ بَعْضَكُمْ فَوْقَ بَعْضٍ دَرَجَاتٍ لِيُبْلُوَكُمْ فِي مَا آتَاكُمْ ۗ إِنَّ رَبَّكَ  
سَرِيعُ الْعِقَابِ وَإِنَّهُ لَغَفُورٌ رَحِيمٌ) الأنعام: ١٦٠.

"أي جعلكم تعمرن الأرض جيلا بعد جيل، وقرنا بعد قرن، وخلفا بعد سلف، وفأوت بينكم في  
الأرزاق والأخلاق، والمحاسن والمساوي، والمناظر والألوان والأشكال، وله الحكمة في ذلك؛ ليختبركم في

(٢) أحمد مختار عمر : ٢٠٠٨م، المرجع السابق، المجلد الثالث، ص ١٩١٢.

(٢) هيرت ريد، ترجمة د. ابراهيم إمام، د. مصطفى الأرنؤوطي: ١٩٦٢م، تعريف الفن، دار النهضة العربية،  
القاهرة، ص ٥٣.

(٣) إسماعيل علي سعد: ٢٠٠٦م، قضايا المجتمع والسياسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ٢٤٢.

(٤) أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: ٢٠٠٠م، تفسير القرآن العظيم، دار بن حزم،  
بيروت، ص ١٦٨٠.

الذي أنعم به عليكم وامتنحكم به؛ ليختبر الغني في غناه ويسأله عن شكره، والفقير في فقره ويسأله عن صبره"<sup>(١)</sup>.

"وقد أصبح وجود الطبقات الاجتماعية، كمظهر من مظاهر التفاوت الاجتماعي، موضوع البحث العلمي والنقد المستمر، منذ بدء التاريخ الحديث ولا سيما منذ قامت الثورتان الأمريكية والفرنسية"<sup>(٢)</sup>.

#### أ - مفهوم المجتمع:

تختلف وتتعدد المجتمعات ونجد اختلافات عديدة في نفس المجتمع، بل في كل طبقة من طبقات المجتمع الواحد في الزمن الواحد، وذلك يرجع لتعقيد نظام المجتمع البشري أشد التعقيد، ولذلك يصعب دراسته ويجعلها ليست بالأمر السهل الميسور، وهذا يظهر جلياً في تلك الفوارق التي نراها سادت الطبقات الاجتماعية خلال الأجيال الماضية.

لذلك "اختلف علماء الاجتماع في تعريف مصطلح المجتمع اختلافاً كبيراً، واصطلاح المجتمع لا يقتصر على آدميين، فكم من مجتمعات حيوانية لها نظم اجتماعية، ويوجد بينها ادراك متبادل قد يكون غامضاً، ففي عالم الحشرات توجد مجتمعات النمل والنحل والزنابير"<sup>(٣)</sup>.

أما في علم الاجتماع يقصد بالمجتمع ذلك الذي يقوم على النوع الإنساني بالأخص.

**فالمجتمع** "هو عدد من الجماعات، أو مجموعة من الناس يقيمون في منطقة جغرافية معينة، ويعيشون معاً تلقائياً لفترة دائمة نسبياً مما ينجم عنه تفاعل اجتماعي، وعلاقات اجتماعية ينشأ عنها وجود جماعات ومنظمات ومؤسسات، وبحكم الجيرة والروابط الإنسانية أصبح لهؤلاء الأفراد وحدة ثقافية تتمثل في العادات والتقاليد والأعراف والقوانين، والآثار المادية المتبقية على مر الزمان، وتكون ثقافة هذا المجتمع هي طريقة الحياة التي يسير عليها أعضاؤه"<sup>(٤)</sup>.

وبذلك تظهر النظم الاجتماعية المختلفة القائمة على علاقات منظمة كالنظام السياسي والاقتصادي والديني، والتربوي، والأسرى، مثل القبيلة والقرية والمدينة.

تتعدد الثقافات وتختلف بين المجتمعات لذا تعد العادات والتقاليد والأعراف والقانون، والآثار المادية المتبقية على مر الزمان هي التي تميز مجتمعا عن مجتمع آخر.

(١) أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: ٢٠٠٠م، المرجع السابق، ص ٧٤٣.

(٢) محمد على سلامة: ٢٠٠٠م، البناء الطبقي في الريف المصري، دار الوفاء، الإسكندرية، ص ١١.

(٣) حسين عبدالحميد أحمد رشوان: ٢٠٠٢ م، المجتمع (دراسة في علم الاجتماع)، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، ط ٢، ص ٣٢.

(٤) حسين عبدالحميد أحمد رشوان: ٢٠٠٢م، المرجع السابق، ص ٤٣.

"ففي كل مجتمع انساني توجد هيئات وفئات اجتماعية لا تقوم على روابط الدم كالأسرة، ولا على روابط المهنة كالنقابات، ولا على روابط الجوار المكاني كأهل القرية أو المدينة، وإنما على التقارب والتشابه، وهذه الهيئات نسبية الى حد ما، أي لا تقوم بينها فواصل أو حدود ثابتة ونهائية داخل المجتمع"<sup>(١)</sup>.

"كما انشغل علماء الاجتماع بموضوع تقسيم المجتمع إلى طبقات اجتماعية تعلق بعضها بعضاً من حيث الصيت، والقوة والنفوذ والسلطات فنظرة إلى مراحل التاريخ تبين وجود الطبقات عند كل الشعوب"<sup>(٢)</sup>.

حيث "يكون المجتمع على شكل هرم توزع عليه الأدوار الاجتماعية المختلفة، حيث توضع الأدوار الاجتماعية القيادية والحساسة والعليا في قمته، وتوضع الأدوار المهنية والنمطية والمتوسطة في منتصف أضلاعه، بينما توضع الأدوار الإنتاجية والعاملة في قاعدته"<sup>(٣)</sup>.

#### ب- الطبقات الاجتماعية:

"حظي موضوع الطبقات الاجتماعية باهتمام كثير من المفكرين، وذلك بعد بروز أهميته في الفكر العالمي، نتيجة ظهور بعض دول شرق أوروبا وغيرها في العالم التي تقوم أيديولوجيتها<sup>(\*)</sup> وتقدمها على أساس فكر الطبقة العاملة النابع من النارية الماركسية في مقابل قوة الولايات المتحدة الأمريكية القائمة على أساس فكر الطبقة الرأسمالية وأيديولوجيتها"<sup>(٤)</sup>.

"كما أشاع كارل ماركس **Karl Marx** استخدام لفظ الطبقات الاجتماعية وأكد وجودها في المجتمعات كافة خلال الحقب التاريخية المختلفة مستخدماً في دراسته إياها الأصول العلمية"<sup>(٥)</sup>.

(١) إسماعيل علي سعد: ٢٠٠٦م، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٠.

(٢) حسين عبدالحميد أحمد رشوان: ٢٠٠٨م، الطبقات الاجتماعية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، ص ١٥.

(٣) عبدالقادر القصير: ١٩٩٧ م، مرجع سبق ذكره، ص ٤٢.

(\*) يعرفه قاموس علم الاجتماع بمفهوم محايد باعتباره نسقا من المعتقدات والمفاهيم (واقعية ومعيارية) تسعى إلى تفسير ظواهر اجتماعية معقدة من خلال منطق يوجه ويبسط الاختيارات السياسية أو الاجتماعية للأفراد والجماعات وهي من منظور آخر نظام الأفكار المتداخلة كالمعتقدات و الأساطير التي تؤمن بها جماعة معينة أو مجتمع ما وتعكس مصالحها واهتماماتها الاجتماعية و الأخلاقية و الدينية و السياسية و الاقتصادية وتبررها في نفس الوقت. كما ذكر في (<https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7>)

(٤) إسماعيل علي سعد: ٢٠٠٦م، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣٩.

(٥) عبدالقادر القصير: ١٩٩٧ م، مرجع سبق ذكره، ص ٧.

ويقول حسين عبدالحميد رشوان "اختلف العلماء في تقسيمهم للطبقات الاجتماعية، فمنهم من قسمها إلى طبقتين طبقة الأغنياء وطبقة الفقراء، ومنهم من قسمها إلى ثلاث طبقات، هي : طبقة عليا، وطبقة وسطى، وطبقة دنيا، ومنهم من قسمها إلى ست طبقات، ومنهم من قسمها إلى تسع طبقات"<sup>(١)</sup>. لذلك نجد أن تحديد معنى الطبقة الاجتماعية على درجة كبيرة من التعقيد، حيث انها تتفاوت تفاوتاً كبيراً من حيث أهمية كل طبقة ، والطبقة الاجتماعية الواحدة تحمل في ثناياها فئات متنوعة أشد التنوع لذلك لم يكن للطبقات الاجتماعية حدود مرسومة تبدأ منها وتنتهي عندها.

"الثروة والمهنة ونوع الحياة والتربية والثقافة، كل هذه عناصر تدخل في تحديد معنى الطبقة، كما تشكل في الوقت نفسه صعوبة الوصول إلى تحديد قاطع لهذا المعنى بوضوح ودقة"<sup>(٢)</sup>.

حيث "اعتمد بعض المفكرين في تعريف الطبقة الاجتماعية، على معايير ذاتية مثل: الصفات والخصائص النفسية والباطنية التي تميز الطبقات الاجتماعية، بينما اعتمد البعض الآخر على معايير موضوعية مثل الثروة والدخل، المهنة أو الحرفة، الثقافة والتربية، السلوك الاجتماعي ، وهناك من حاول الجمع بين مزايا كل من المعايير الذاتية والموضوعية معا"<sup>(٣)</sup>.

"هذا ويتفق كثير من العلماء على تأكيد أهمية الثروة والدخل في تعريف الطبقة الاجتماعية، ولا شك أن كارل ماركس **Karl Marx** هو أول من أكد أهمية عاملي الثروة والدخل لأنه يرى أن الطبقات الاجتماعية تنتج بصورة حتمية عن القوى الاجتماعية والاقتصادية التي يحركها نظام الإنتاج السائد في المجتمع، وهذا النظام الإنتاجي يقسم أفراد المجتمع الرأسمالي إلى طبقتين متعارضتين لكل منهما مصالحها وحاجاتها وهما : البورجوازية، والبروليتاريا"<sup>(٤)</sup>.

أما عن مفهوم "الطبقة" كمفهوم علمي حديث، فيطلق عليها في اللغة الانجليزية كلمة **Clas**، وفي الفرنسية **Classe**، وتعني الصنف من الناس أو الأشياء، وتعبير عن التفاوت بين الناس فكما تتفاوت طبقات الجو وطبقات الأرض وما شاكلها من الطبقات التي تختلف رأسياً وأفقياً، كذلك يتفاوت الناس ويختلفون في فرص الحياة، ففي المجتمعات يتمخض التفاعل الاجتماعي عن اختلاف في مراكز الأفراد ومراتبهم وهيبهم"<sup>(٥)</sup>.

"ففي العالم القديم انقسم الناس إلى: نبلاء وعبيد، وفي عالمنا الحديث ينقسم المجتمع إلى طبقتين : البورجوازية، وهي طبقة صغيرة من أصحاب رءوس الأموال الأثرياء الذين تنمو ثروتهم نمو

---

(١) حسين عبدالحميد أحمد رشوان : ٢٠٠٨م، الطبقات الاجتماعية والمجتمع، مرجع سبق ذكره ، ص ١٥- ١٦ .

(٢) إسماعيل علي سعد: ٢٠٠٦م، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٤٣ .

(٣) عبدالقادر القصير : ١٩٩٧م، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٩-٣٠ .

(٤) عبدالقادر القصير : ١٩٩٧ م المرجع السابق ، ص ٣١ .

(٥) حسين عبد الحميد أحمد رشوان : ٢٠٠٢ م، المجتمع (دراسة في علم الاجتماع)، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥١ .

كبيراً، وهي ذات نفوذ وسلطة، أما الطبقة الثانية فهي طبقة البروليتاريا، وهي جيش جرار من العمال الصناعيين الفقراء الذين لا يملكون شيئاً والذين يطرد نموهم، ففي عصرنا الحالي تعتبر المهنة في الولايات المتحدة الأمريكية عاملاً مهماً في تحديد الطبقة<sup>(١)</sup>.

### ج- البروليتاريا:

"البروليتاريا Theproletariat مصطلح أطلقه كارل ماركس Karl Marx<sup>(\*)</sup> في كتابه ( بيان الحزب الشيوعي ) للتعبير عن طبقة العمال الكادحين المأجورين، الذين لا يمتلكون مال ولا وسائل إنتاج ولكن يحصلون على قوت يومهم بقوة سواعدهم وبيع مجهوداتهم العضلية أو الفكرية أو الثقافية، وتقابل هذه الطبقة طبقة ( البرجوازية The bourgeoisie ) التي تكسب المال من القيمة الفائضة التي ينتجها العمال، بدلا من القيام بالعمل"<sup>(٢)</sup>.

وكان التطور الصناعي في إنجلترا السبب الرئيسي الذي أدى بماركس إلى التركيز على طبقتين في المجتمع، وهما الطبقتين الرئيسيتين إحداهما طبقة أصحاب رؤوس الأموال، والثانية طبقة العمال الذين لا يملكون شيئاً.

"ولقد كان من الضروري أن يصاحب ظهور القلة من أصحاب الأموال والتجارة والمرابين، وجود العمل ذي الأجر الحر، وظهور العمال ذوي الأجر الحر، وقد عانى الفلاحون من نقص أسباب وموارد البقاء، فأسرعوا نحو سوق العمل باعتبارهم بروليتاريا حرة ليس لها حماية، أو حقوق"<sup>(٤)</sup>.

"فالبروليتاريا هي طبقة العمال الأجراء العصريين، الذين يضطرون لعدم امتلاكهم وسائل إنتاج، إلى بيع قوة عملهم ليتمكنوا من العيش"<sup>(٥)</sup>. والتي تشمل العمال الكادحين الذين يتقاضون أجراً زهيداً ولا يوفقون إلى وصل طرفي الشهر إلا بشق الأنفس، كما تشمل المعوزين الذين يعيشون على الإحسان"<sup>(١)</sup>.

---

(١) حسين عبد الحميد أحمد رشوان : ٢٠٠٢ م، المجتمع (دراسة في علم الاجتماع)، مرجع سبق ذكره ، ص ٢٥٥ ، ٢٥٧ .  
(\*) كارل ماركس Karl Marx، بالكامل كارل هاينريش ماركس Karl Heinrich Marx (من مواليد ٥ مايو ١٨١٨ ولد في تريبير Trier ، مقاطعة راين Rhine province، بروسيا [ألمانيا] Prussia [Germany] - توفي في ١٤ مارس ١٨٨٣ في لندن London، إنجلترا England )، ثوري وعالم اجتماع ومؤرخ وخبير اقتصادي. نشر (مع فريدريش إنجلز Friedrich Engels) كتاب (Manifest der Kommunistischen Partei 1848)، والمعروف باسم البيان الشيوعي، وهو أكثر المنشورات شهرة في تاريخ الحركة الاشتراكية. تشكل هذه الكتابات وغيرها من كتابات ماركس وإنجلز أساساً لجسم الفكر والمعتقد المعروف باسم الماركسية".

كما ذكر في ( <https://www.britannica.com/biography/Karl-Marx> ).

(3) <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7> .

(٤) حسين عبد الحميد أحمد رشوان : ٢٠٠٨ م، الطبقات الاجتماعية والمجتمع، مرجع سبق ذكره ، ص ٥٢ .

(٥) كارل ماركس وفريدريش إنجلز، ترجمة د. عصام أمين : ١٩٨٧ م، بيان الحزب الشيوعي، ص ١٥ .

كما تتكون البروليتاريا من جميع طبقات السكان، فصاحب الورشة يعمل لديه صناعيين صغار يعدوا بروليتاريا، وهذا ينطبق على التجار والحرفيون وغيرهم، "حيث أن صغار الصناعيين والتجار وأصحاب الربيع والحرفيون والفلاحون تصب في البروليتاري، وهكذا تتكون البروليتاريا من جميع طبقات السكان"<sup>(٢)</sup>.

### المحور الثاني : الاتجاه التعبيري والبروليتاريا في أعمال الفنانين التعبيريين:

لقد تعددت المذاهب والاتجاهات الفنية وذلك بمختلف أفكارها واتجاهاتها واهتماماتها، ومن بين هذه الاتجاهات الاتجاه التعبيري، التي كان له أثره الواضح في تناول مثل هذه الموضوعات المفعمة بأحاسيس الفنان وانفعالاته تجاه العمل الفني.

"حيث كان تأثير المعارض التي أقامها الفنان النرويجي ادوارد مونش **Edvard Munch** في بلاده وسط أوروبا التي كانت توضح التعبير عن القلق الإنساني والمعاني المأساوية والانفعالات القوية للناس والحياه في وطنه - التي اعتبرت أساسا عاما في مبادئ التعبيرية - قد عمل بشكل جوهري على نشأة الاتجاه التعبيري"<sup>(٣)</sup>.

"ظهرت التعبيرية في ألمانيا عام ١٨٨٥م كرد فعل لكل من الواقعية والتأثيرية وهي تعد من أهم الحركات الفنية الحديثة التي سعت إلى تحطيم الاعتقاد بأن الفن ما هو إلا تمثيل للواقع، فهي حركة ضد القواعد التي تعوق القدرة على التعبير، فكانت أولى الحركات الحديثة إعلانا إهمالها للواقع المرئي واستبدلت به التعبير النفسي الداخلي"<sup>(٤)</sup>، وكما كان لها دورها الاجتماعي ودفاعها عن الإنسان وتحرره واستقلاله الذاتي والثقافي داخل المجتمع الإنساني الكبير"<sup>(٥)</sup>.

لذلك وضع فناني الاتجاه التعبيري من هم يعانون من سبل العيش في الحياه نصب أعينهم للتعبير عن معاناتهم المأساوية، وانفعالاتهم القوية في أعمالهم الفنية. فقد أضحي هذا المنهج الجديد الذي سمي بالتعبيرية يسمح باستخدام الوسائل الفنية لإيقاظ الجمهور من سباته، كي يفتح عينه فيرى دمامة الواقع الذي يعيشه، ومن ثم بدت في التعبيرية رنة نقد للأوضاع المستبدة، واحتجاج اجتماعي، دفعا إلى التوجس منها ومحاربتها"<sup>(٦)</sup>.

(١) إسماعيل علي سعد: ٢٠٠٦م، مرجع سبق ذكره، ص ٢٤٦.

(٢) كارل ماركس وفريدريش إنجلز، ترجمة د. عصام أمين: ١٩٨٧م، مرجع سبق ذكره، ص ٢٣.

(٣) محسن محمد عطية: ١٩٩٥م، اتجاهات في الفن الحديث، دار المعارف، مصر، ط ٣، ص ١١٩ - ١٢٠.

(٤) محمد إسحق قضب حسين: ١٩٨٧م، "اتجاهات النحت الحديث وأثرها على صياغة الشكل الإنساني في أعمال طلاب كلية التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٤٣.

(٥) مصطفى يحيى: ١٩٩٣م، القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية، دار المعارف، القاهرة، ص ١١.

(٦) نعيم عطية: ١٩٧٨م، التعبيرية في الفن التشكيلي، دار المعارف، القاهرة، ص ١٢: ١٣.

حيث يصبح التعبير أساس إرادة الفنان المبدع ومفهومه الفني ، فهو يتجه بقوة ألوانه إلى التعبير عن الجانب الاجتماعي والإنساني بما يشتمل عليه من جوانب أخلاقية ودينية وجنسية .. إلخ .  
لذلك أعطت هذه الحركة الفنية الجديدة - في ذلك الوقت - حرية التعبير للفنان عما بداخله تجاه الموضوع المتناول، وذلك بالتحريف والتغيير في النسب بالطريقة التي تعبر عن إحساسه تجاه المضمون العام للعمل الفني.

"ولذلك نرى الأعمال التعبيرية الحديثة تتميز بالنسب الجديدة للخط سواء كان بالاستطالة المبالغ فيها أو التقصير الطولي لتلك النسب، أو اختزال الخطوط واختصارها بقصد تكثيف الشحنة الانفعالية داخل المضمون العام للعمل الفني، وأحياناً نرى الفنان يعمد إلى التضخيم والمبالغة الحجمية كما لو أنه يرى الشبثيات البسيطة من خلال عدسة مكبرة، أو نراه يعمد إلى إعطاء الأجسام الإحساس الكتلي النحتي الحجري الضخم، وأحياناً يلجأ الفنان إلى المبالغة في النحولة والضعف والهزال كمرادف للبؤس والمعاناة"<sup>(١)</sup>.

إذا كان ادوارد مونش **Edvard Munch** هو أكبر رواد الاتجاه التعبيري نفوذاً وتأثيراً حيث أسس تلك المدرسة الألمانية الخصبة، لكن يبقى **فان جوخ Van Gogh** هو مؤسس هذا الاتجاه<sup>(٢)</sup>، حين كان يعطف على الفقراء والبؤساء الذين كان يعايشهم، ومن ثم كان اهتمامه برسم الفئات الكادحة الى جانب أولئك الذين قست عليهم ظروفهم كما مثل ذلك في صورة السجناء الذين تحيط بهم أسوار عالية<sup>(٣)</sup>.

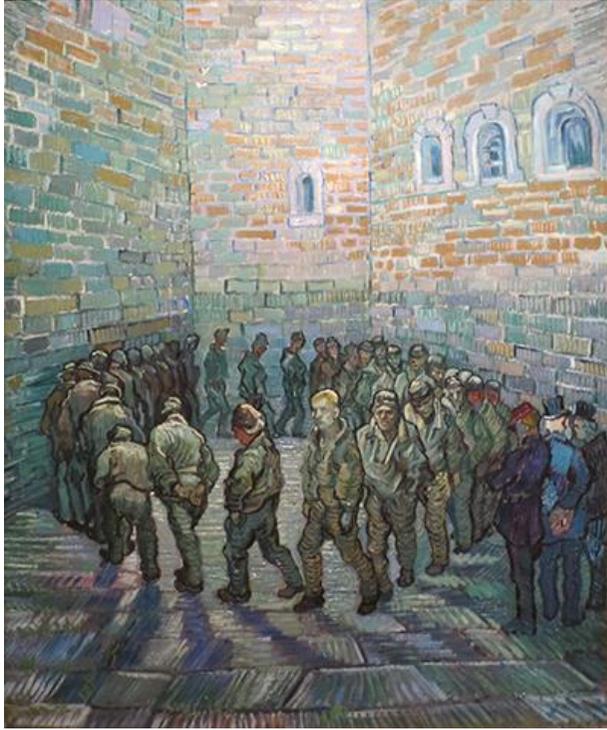
حيث نلاحظ في الجزء العلوي من العمل -لوحة السجناء شكل رقم (١) - عصفورين أبيضين صغيرين، ويدل ذلك على ارتفاع جدران السجن بالكامل، وهذا ليعطي إياها وعمق السجن وكأنه في أسفل بئر لا يمكنهم الخروج منه، كما نلاحظ مرور الوقت هناك ببطء شديد ، حيث يتجول الناس بطريقة لا معنى لها ، كما نشعر بمدى اليأس والحزن المشعة من العمل، وهذا يظهر في استخدام فان جوخ لمثل هذه الألوان، كما تظهر أشعة الشمس أعلى الجدران دون أن تصل الى السجناء الذين يحيطهم الظلام في هذا المكان الذي يخلو من أي ذكر للحياة الحرة، كما نرى طأطأة الرأس إلى الأسفل حالة عامة بين معظم السجناء، ولكن في واجهة المشاهد نرى سجين يقف من العمود بأكمله رافعاً رأسه الذي لا يوجد به غطاء، هذا السجين ينظر بالكأبة مباشرة في أعين المشاهد ، كما لو كان يريد أن يقول له شيئاً ما.

(١) د. مصطفى يحيى : ١٩٩٣ م، مرجع سبق ذكره ، ص ٨٣.

(٢) هيريت ريد، ترجمة سامي خشبة: ١٩٦٨م، معنى الفن، دار الكاتب العربي، القاهرة، ص

(٣) حسن محمد حسن: ب، ت، الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر الجزء الثاني نحت وتصوير، دار الفكر العربي، القاهرة، ص ١٦٢.

إن الانطباع العام للعمل يؤكد الألم الشديد الذي يجعل المشاهد يفكر في مأساة الحياة البشرية حول الطبيعة الدورية للكون، كما يحرك مشاعر المشاهد نحو مشاكل الآخرين وأحزانهم ومعاناتهم.



شكل رقم (١)<sup>(١)</sup>

فان جوخ - السجناء - ١٨٩٠ م -  
زيت على توال - ٨٠ سم \* ٦٤ سم

كما نرى أيضا في أعمال الفنان المتعدد المواهب هنري دوميه **Honoré Daumier** الذي يعد من أعظم رسامي الكاريكاتير الذين استخدموا فنهم لإنقاذ المجتمع، وذلك جعله واحدا من أهم الفنانين الذين مهدوا لظهور للتعبيرية حيث تميزت أعماله بشحنتها التعبيرية الحادة، فعبّر كثيرا عن التمساء، والفقراء المحرومين، والأغنياء الجدد المنتفخي البطون، والأوداج، والمشعوذين، والقضاة المرتشيين، والمحامين المتكالبين على المال<sup>(٢)</sup>.

(1) <http://www.vincent-van-gogh.net/prisoners-exercising>

(٢) سمير لطيف واسلي: ١٩٨٨م، "التعبيرية في التصوير المصري المعاصر"، رسالة ماجستير، فنون جميلة، جامعة حلوان، ص ٦١:٥٩.

فنرى الفنان دومية في أعماله انشغل بالطبقات الاجتماعية كما ألقى الضوء على المشكلات الناشئة بين هذه الطبقات من استغلال السلطات والنفوذ، وعبر عن الفقراء والمحتاجين ومعاناتهم في حياتهم اليومية.

ومن أهم أعمال الفنان **Daumier** التي أوضحت اسهاماته للتمهيد لهذا الإتجاه بشكل مؤثر لوحته -عربة الدرجة الثالثة شكل رقم(٢)- الذي صور فيها مجموعة من الركاب بعربة قطار الدرجة الثالثة يبدو عليهم الفقر، ويظهر ذلك من خلال أزيائهم البالية أزياء الفقراء، فنرى في مقدمة اللوحة راكبتان، الاولى تنظر ساهمة ويركن بجوارها طفل يغط في نوم عميق وتضغط بقوة على يد سلة تحملها وترتدي على رأسها غطاء الفقراء الرث، والراكبة الاخرى مطأطأة رأسها ويبدو عليها ابتسامة ربما تخفي خلفها حزنا دفيناً وربما لنظرتها لطفلها الذي تحتضنه بين يديها.

صور الفنان مشاعره تجاههم مؤكداً على شقائهم في حياتهم، فظهرت اللوحة شديدة التعبير عن طريق حدة الالتقاء الحاد للظل مع الضوء العابر من خلال النافذتين التي حققت العمق داخل اللوحة، كما أكد على شقائهم من خلال النظرات الحزينة التي تبدو في الوجوه الساكنة الصامتة.

هذا العمل خير دليل على تشبث الفنان في الدفاع عن أبناء الطبقة الكادحة، فهو لم يصور الناس وإنما صور المشاعر والأحاسيس الحزينة المنكسرة.

كما نرى كثير من الأعمال الفنية التعبيرية التي توضح لنا وبقوة الشحنات الإنفعالية لدي العمل الفني لتعبيرها عن المآسي والصعوبات الحياتية فنرى ذلك جليا في أعمال الفنان الفرنسي المعاصر **ليونيل**

### لو جون **Lionel Le Jeune** .

قد نرى الفنان **ليونيل لو جون Lionel Le Jeune** في هذا العمل - شخصية مأساوية شكل رقم (٣)- قد عبر عن حالة الرجل المأساوية الحزينة، ويظهر ذلك من خلال الثياب الممزقة، وتقييده بالسلاسل الحديدية، كما جعل قاعدة العمل لينة للإيحاء بالغرق وذلك تأكيدا على صعوبة ما يواجهه هذا الرجل، إضافة إلى حالته الجسدية الهزيلة التي لا تستطيع المقاومة والذي بالغ في نحولته كمرادف للبؤس والمعاناة وهذه من سمات الاتجاه التعبيري، وتعبيرات الوجه الحزينة الفاقدة للأمل، كل هذه التعبيرات والمعالجات التشكيلية للعمل توضح قوة الشحنة الانفعالية للفنان، كما تؤكد مأساوية الاوضاع التي يعيشها من هم مثل هذا الرجل، وهم كثيرون.



شكل رقم (٢)<sup>(١)</sup>

هونوريه دوميه - عربية الدرجة الثالثة - ١٨٦٢م -

زيت على توال - ٩٠ سم \* ٦٥ سم

"بم أن لكل مجتمع بيئته وثقافته وحضارته الخاصة به، وأن هناك صلة وثيقة بين الفن والمجتمع، وأن الفنون تعكس الأوضاع الاجتماعية السائدة، وأن الفنان يمثل فرد من أفراد مجتمعه وجزءاً لا يتجزأ منه ويعبر عن قضايا ومشكلات ترتبط بمجتمعه"<sup>(٢)</sup>.  
مما سبق حاول الدارس رصد أن أفراد هذه الطبقة الاجتماعية (البروليتاريا أو الطبقة الكادحة)، تعد بمثابة البحر الغزير الذي يستقي منه الاتجاه التعبيري الموضوعات والمفردات والعناصر المختلفة، وصياغتها تشكيميا بما يتناسب مع سمات الاتجاه التعبيري وأسسها التي قامت عليها.

(1) <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/436095>.

(٢) رجاء حسن عبدالرحمن زمزمي : ٢٠٠١م، "الأسس التعبيرية للأعمال الفنية المسطحة والتي تنشأ من خلال الحركة التقديرية للقيم اللونية"، رسالة ماجستير، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى، ص ٢٦.



شكل رقم (٣) (١)

"ليونيل لوجون - شخصية مأساوية -

معادن - ٢٠ سم \* ١٩ سم"

---

(1) <https://www.kazoart.com/fr/collections/sculpture/technique-mixte/8682-lionel-le-jeune-kz-hominis-sonderkommando.html>.

ومن هذا المنطلق فإن موضوع البروليتاريا كطبقة اجتماعية يفيد التعبير عامة من خلال الاتجاه التعبيري ويضفي عليه القوة والرصانة لما يحتويه هذا الاتجاه من مبادئ وأسس وقواعد تتناسب مع الموضوع الخاص بالدراسة لأسباب تتلخص فيما يلي:

- "الدور الاجتماعي للاتجاه التعبيرية ودفاعه عن الإنسان في تحرره واستقلاله الذاتي والثقافي داخل المجتمع الإنساني الكبير.
- فنرى الفنان في الأعمال التعبيرية ينقّي مفردات تكوينه العام في رؤيا بنائية تركيبية في إعادة خلق علاقات جديدة لإيجاد رؤيا متحررة ذات أبعاد لا نهائية"<sup>(١)</sup>.
- "للسياغات التشكيلية دور هام في التعبير من خلال المبالغة والحذف والإضافة التي تساهم في خلق الصراع التشكيلي المحسوس لكتلة التمثال.
- يمثل النحت التعبيري أشكالا صريحة التعبير مندفعة ومتدفقة تعتمد على المضمون الانفعالي.
- التعبير عن الوجدان الداخلي لذات الفنان لما يحيط من حوله في العالم الخارجي.
- لا توجد أهمية للموضوع إلا بقدر ما يظهره من قيم تعبيرية.
- كتلة التمثال في الحركة التعبيرية تتميز بالقوة والديناميكية التشكيلية والتعبيرية مما يعكس نوعا من الانفعال الدرامي للمشاهد"<sup>(٢)</sup>.
- "الاتجاه التعبيري يعيد بناء عناصر الطبيعة بطريقة تثير المشاعر"<sup>(٣)</sup>.
- "المبالغة والتحريف في الأشكال الأدمية والطبيعية بهدف تحقيق بعض الأفكار الخيالية.
- يتميز التكوين الفني بالصفة التركيبية البعيدة عن النموذج الطبيعي وقلة التفاصيل داخل البناء الفني"<sup>(٤)</sup>.

---

(١) د. مصطفى يحيى : ١٩٩٣ م، مرجع سبق ذكره ص ١١، ١٤٧.

(٢) أمجد صلاح الدين التهامي : ١٩٩٩ م، "القيم التشكيلية والتعبيرية لمنحوتات عنصر الحيوان في اتجاهات الفن الحديث"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان، ص ٧٨.

(٣) أ. د. محمد زينهم : ٢٠١٣ م، تاريخ الفن الحديث والمعاصر، دار المنذر، ص ١٣٦.

(٤) وائل فاروق إبراهيم : ٢٠٠٧ م، "المدارس الفنية في القرن العشرين، فلسفتها وتأثيرها في مجال تدريس الخزف"، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة، ص ٨٥.

## النتائج والتوصيات:

### أولاً: النتائج:

من الدراسة توصل الدارس إلى:

١- يوجد هناك علاقة وثيقة تربط بين البروليتاريا كطبقة اجتماعية والاتجاه التعبيري في الفن التشكيلي.

٢- من خلال ما قدمه رواد هذا الاتجاه من أعمال فنية تؤكد الدور الاجتماعي القوي للاتجاه التعبيري بدفاعها عن الإنسان في تحرره واستقلاله الذاتي والثقافي داخل المجتمع الإنساني الكبير-

٣- أعطت الحرية للفنان في التعبير عما بداخله تجاه الموضوع المتناول، وذلك بالتحريف والتغيير في النسب بالطريقة التي تعبر عن إحساسه تجاه المضمون العام للعمل الفني، وهذه ركيزة أساسية من ركائز الاتجاه التعبيري.

### ثانياً: التوصيات

- ١- توجيه الباحثين إلى العوامل التي قامت عليها المذاهب والاتجاهات والمدارس الفنية.
- ٢- ضرورة ربط مناهج التربية الفنية بالبيئة المحيطة وقضايا المجتمع وتحفيز الباحثين والطلاب على استلهم ذلك في أعمالهم الفنية.

### مصادر البحث:

المصدر الأول: المراجع العربية:

أولاً: القرآن الكريم.

ثانياً: المعاجم والقواميس العربية:

١. أحمد مختار عمر : ٢٠٠٨م، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، المجلد الأول.

ثالثاً: الكتب والمؤلفات العربية:

٢. أبي الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي: ٢٠٠٠م، تفسير القرآن العظيم، دار بن حزم، بيروت.
٣. إسماعيل علي سعد: ٢٠٠٦م، قضايا المجتمع والسياسة، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية.
٤. حسن محمد حسن: ب، ت، الأسس التاريخية للفن التشكيلي المعاصر الجزء الثاني نحت وتصوير، دار الفكر العربي، القاهرة

٥. حسين عبد الحميد أحمد رشوان : ٢٠٠٢ م ، المجتمع (دراسة في علم الاجتماع ) ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، ط٢.
٦. حسين عبدالحميد أحمد رشوان : ٢٠٠٨م، الطبقات الاجتماعية والمجتمع، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية.
٧. عبدالقادر القصير : ١٩٩٧م، الطبقة (البناء الطبقي في الريف والحضر) مثال : المجتمع المغربي ، دار النهضة العربية .
٨. محسن محمد عطية : ١٩٩٥م، اتجاهات في الفن الحديث، دار المعارف، مصر، ط٣.
٩. محمد زينهم : ٢٠١٣ م، تاريخ الفن الحديث والمعاصر، دار المنذر.
١٠. محمد على سلامة: ٢٠٠٠م، البناء الطبقي في الريف المصري، دار الوفاء، إسكندرية.
١١. مصطفى يحي : ١٩٩٣ م، القيم التشكيلية قبل وبعد التعبيرية، دار المعارف، مصر.
١٢. نعيم عطية: ١٩٧٨م، التعبيرية في الفن التشكيلي، دار المعارف، القاهرة.

#### رابعاً: الرسائل العلمية:

١٣. أمجد صلاح الدين التهامي : ١٩٩٩ م، "القيم التشكيلية والتعبيرية لمنحوتات عنصر الحيوان في اتجاهات الفن الحديث"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.
١٤. رجا حسن عبدالرحمن زمزمي : ٢٠٠١م، "الأسس التعبيرية للأعمال الفنية المسطحة والتي تنشأ من خلال الحركة التقديرية للقيم اللونية"، رسالة ماجستير، كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى.
١٥. سمير لطيف واسلي: ١٩٨٨م، "التعبيرية في التصوير المصري المعاصر"، رسالة ماجستير، فنون جميلة، جامعة حلوان.
١٦. سمير منير رحمة : ٢٠٠١ م، "التشكيل الفني في النحت الخزفي المعاصر في مصر وسورية. دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة دمشق.
١٧. عصام الدين أحمد علي نصر : ٢٠١٠ م، "الاستلهام من التراث الشعبي وأثره على الفن التشكيلي المصري في القرن العشرين في الفترة من (١٩٣٠ م - ١٩٦٠ م)"، رسالة ماجستير، كلية الفنون الجميلة، جامعة حلوان.
١٨. محمد إسحق قضب حسين : ١٩٨٧ م، "اتجاهات النحت الحديث وأثرها على صياغة الشكل الإنساني في أعمال طلاب كلية التربية الفنية"، رسالة ماجستير، كلية التربية الفنية، جامعة حلوان.

١٩. وائل فاروق إبراهيم: ٢٠٠٧ م، "المدارس الفنية في القرن العشرين، فلسفتها وتأثيرها في مجال تدريس الخزف"، رسالة دكتوراه، كلية التربية النوعية، جامعة القاهرة،.

المصدر الثاني : المراجع الأجنبية :

أولا : الكتب والمؤلفات الأجنبية المترجمة :

٢٠. كارل ماركس وفريدريش إنجلز، ترجمة د. عصام أمين : ١٩٨٧م، بيان الحزب الشيوعي.

٢١. هريبرت ريد، ترجمة د. إبراهيم إمام، د. مصطفى الأرنؤوطي: ١٩٦٢م، تعريف الفن، دار النهضة العربية، القاهرة.

ثانيا : المواقع الإلكترونية :

22. <http://www.vincent-van-gogh.net/prisoners-exercising>.
23. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A3%D9%8A%D8%AF%D9%8A%D9%88%D9%84%D9%88%D8%AC%D9%8A%D8%A7>.
24. <https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D8%B1%D9%88%D9%84%D9%8A%D8%AA%D8%A7%D8%B1%D9%8A%D8%A7>.
25. <https://www.britannica.com/biography/Karl-Marx>.
26. <https://www.kazoart.com/fr/collections/sculpture/technique-mixte/8682-lionel-le-jeune-kz-hominis-sonderkommando.html>.
27. <https://www.metmuseum.org/art/collection/search/436095>.

## ملخص البحث:

إن اختلاف الطبقات الاجتماعية ومعاناة الناس في حياتهم اليومية من الموضوعات المهمة التي يعبر عنها الفن، ويتجه إليها الفنانين في كثير من أعمالهم الفنية بأشكالها المختلفة، ومن المثيرات المهمة للفنان منذ القدم حتى الآن حيث أن التدرج الاجتماعي والأسس التي يقوم عليها عدم التساوي بين الأفراد في المراكز والأدوار وفي فرص الحياة اتجاه قديم قدم وجود المجتمعات الإنسانية.

وبما أن لكل مجتمع له بيئته وثقافته وحضارته الخاصة به ، وهناك صلة وثيقة بين الفن والمجتمع ، والفنون تعكس الأوضاع الاجتماعية السائدة ، والفنان يمثل فرد من أفراد مجتمعه وجزءاً لا يتجزأ منه ويعبر عن قضايا ومشكلات ترتبط بمجتمعه.

ويم أن الاتجاه التعبيرية يعد من أهم الاتجاهات الفنية الحديثة التي سعت إلى تحطيم الاعتقاد بأن الفن ما هو إلا تمثيل للواقع، فهي حركة ضد القواعد التي تعوق القدرة على التعبير، فكانت أولى الحركات الحديثة إعلاناً إهمالها للواقع المرئي واستبدلت به التعبير النفسي الداخلي، وكما كان لها دورها الاجتماعي ودفاعها عن الإنسان وتحرره واستقلاله الذاتي والثقافي داخل المجتمع الإنساني الكبير، كما وضع فنانى الاتجاه التعبيري من هم يعانون من سبل العيش في الحياة نصب أعينهم للتعبير عن معاناتهم المأساوية ، وانفعالاتهم القوية في أعمالهم الفنية، وأضحى هذا المنهج الجديد الذي سمي بالتعبيرية يسمح باستخدام الوسائل الفنية لإيقاظ الجمهور من سباته، كي يفتح عينه فيرى دمامة الواقع الذي يعيشه، ومن ثم بدت في التعبيرية رنة نقد للأوضاع المستبدة، واحتجاج اجتماعي، دفعا إلى التوجس منها ومحاربتها.

لذلك اتجه الدارس لأفراد هذه الطبقة الاجتماعية (طبقة البروليتاريا) والتي تعد بمثابة البحر الغزير الذي يستقي منه الاتجاه التعبيري الموضوعات والمفردات والعناصر المختلفة، وصياغتها تشكيليًا - بما يتناسب مع سمات الاتجاه التعبيري وأسسها التي قام عليها.

ومن هذا المنطلق تتلخص مشكلة البحث في التساؤ الآتي:

ما دور البروليتاريا كطبقة اجتماعية والاتجاه التعبيري في الفن التشكيلي؟

## **Summary of the research :**

The difference of social classes and the suffering of people in their daily lives is one of the important topics articulated by art, and artists turn to them in many of their artworks in their various forms, and one of the important stimuli for the artist since ancient times until now, as the social hierarchy and the

foundations on which the inequality between individuals in centers is based  
Roles and life opportunities are a trend as old as the existence of human societies

Since every society has its own environment, culture and civilization, and there is a close connection between art and society, the arts reflect the prevailing social conditions, and the artist represents a member of his community and an integral part of it and expresses issues and problems related to his society.

Since the expressionist trend is one of the most important modern artistic trends that sought to break the belief that art is nothing but a representation of reality, it is a movement against the rules that hinder the ability to express, so the first modern movements were to declare their neglect of visual reality and to replace it with internal psychological expression, as it had its social role, its defense of man, his liberation, his autonomy and cultural independence within the great human society, and the artists of the expressionist trend put those who suffer from livelihoods in mind to express their tragic suffering and their strong emotions in their artistic works, and this new approach called expressionism allows the use of means Technicalities to awaken the audience from their slumber, In order to open his eyes to see the deadliness of the reality in which he lives, then expressionism appeared to be a ringtone of criticism of despotic situations and a social protest, which prompted fear of it and fighting it.

Therefore, the student turned to the members of this social class (the proletarian class), which is considered as the abundant sea from which the expressionist trend draws various topics, vocabulary and elements, and formulates them – in accordance with the characteristics of the expressionist trend and its foundations on which it is based.

From this standpoint, the research problem is summarized in the following question:

What is the role of the proletariat as a social class and the expressionist trend in plastic art?